وفاة سيدنا إبراهيم(عليه السلام) لمؤلف مجهول
دراسة وتحقيق

The Death of Our Master Abraham (peace be upon him) by an unknown author: Study and Investigation

م.د حيدر عبد الحسين عبد السادة الحسيناوي

جامعة كربلاء

كلية التربية للعلوم الإنسانية–قسم التاريخ

وفاة سيدنا إبراهيم (عليه السلام) لمؤلف مجهول دراسة وتحقيق

م.د حيدر عبد الحسين عبد السادة الحسيناوي

الملخص:

صفو البشرية الأنبياء(عليهم السلام) والمتعلق بهم من أبناء وزوجات يكتسب المنزلة العالية لدى المؤمنين؛فيتتبعون سيرهم انطلاقًا من قداسة أصفياء الله تعالى،فتتأتى أهمية دراسة المخطوط وتحقيقه من أمرين أولهما: دراسة حياة ابن خير الناس وسيدهم محمد(صلى الله عليه وآله وسلم)،ووصل الربط بالصالحة العفيفة السيدة مارية القبطية الصابرة التقية،وأخرهما:أحياء تراث مخطوط ونشره،في خطوة مكملة لجهود القائمين على الأماكن التي سعت لحفظ التراث وتقديمه للباحثين لدراسته وتحقيقه ونشره في ربوع العالم.

Abstract:

The purest of humanity, the prophets (peace be upon them), and their children and wives, hold a high status among believers. They trace their lives based on the sanctity of God Almighty's chosen ones. The importance of studying and verifying the manuscript stems from two factors: the first is studying the life of the son of the best of mankind and their master, Muhammad (peace and blessings be upon him and his family), and establishing the connection to the righteous, chaste, patient, and pious Lady Maria the Copt. The third is reviving and publishing the manuscript heritage, as a complementary step to the efforts of those in charge of the institutions that seek to preserve the heritage and present it to researchers for study, verification, and dissemination throughout the world.

المقدمة

شكرًا لله تعالى وحمدًا على ما فضل وأنعم،وصلاة خالصة على المصطفى وآله أنوار الدُجى.

التراث المخطوط من كنوز الإرث الحضاري،والاهتمام به عنصر رئيس أو طريق لنهضة المجتمعات،فكان التوجه لاختيار المخطوط لتحقيقه وشموله بالدراسة التي قُسمت على

مبحثين الأول:تناول الأهمية لمخطوط البحث،والمنهج المادي للمؤلف والعلمي،وبيان مادة المخطوط،وقدم الثاني :تحقيق النص المخطوط،بالاعتماد على مصادر مخطوطة ومطبوعة ومراجع رصدت الدراسة بالرصانة،والجهود أقصاها بُذلت والقصور من واقع البشر والعظمة لله تعالى والكمال.

المبحث الأول

أولًا-أهمية دراسة المخطوط وتحقيقه:

الأنبياء(عليهم السلام) صفوة البشر وكل ما يتعلق بهم يكتسب المنزلة العالية لدى المؤمنين؛فيتتبعون سيرهم انطلاقًا من قداسة أصفياء الله تعالى،فتتأتى أهمية دراسة المخطوط وتحقيقه من أمرين أولهما: دراسة حياة ابن خير الناس وسيدهم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)،ووصل الربط بالصالحة العفيفة السيدة مارية القبطية الصابرة التقية،وأخرهما :أحياء تراث مخطوط ونشره،في خطوة مكملة لجهود القائمين عل الأماكن التي سعت لحفظ التراث وتقديمه للباحثين لدراسته وتحقيقه ونشره في ربوع العالم.

ثانيًا-منهج مؤلف المخطوط:

١- منهجه المادي:

نسخة يتيمة لم نتمكن من إيجاد أختًا لها وفق حدود الإطلاع،مؤلفها مجهول،ربما كتب المؤلف عدة رسائل مجموعة في أولها كتب معلوماته أو في تمام أخر رسالة صرح بتمامها على يده،والظاهر ذهب الاسم مع أولها المفقودة أو التي لم نصل لها أو أخر رسالة،وعثرنا على عنوان المعراج للمؤلف بنفس الخط وبدايته بأخر أوراق مخطوط البحث،لكن وجدنا مجموعة لا تزيد أوراقها على الخمسين بخط الناسخ محمد المهداوي تتألف من ثمانية عنوانات بين رسالة لوفاة أو وقصة تسلسل مخطوط البحث الثاني ضمن المجموعة التي ذكر في نهاية أخر عنواناتها الذي يحمل التسلسل ثمانية: "**وكان الفراغ من نسخة هذه الحكايات في يوم الخميس المبارك الموافق في خمسة وعشرين يومًا خلت من شهر صفر سنة ١٢٦٧ سبعة وستين ومائتين من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام على يد كاتبها الفقير إلى الله تعالى محمد المهداوي غفر الله له أمين** " [١].

لعل الناسخ نسي تدوين أسم المؤلف،أو دونه ومر المخطوط بالفرض الأول،حثيثًا سعينا في تفحص كتب الببليوغرافيا وتعذر الوصول للمؤلف،خلى المخطوط من مقدمة مؤلفه التي غالبًا ما يفصح بها عن اسمه وأسباب التأليف،حتى ان الناسخ ذكر في أحدى عنوانات المجموعة "**أما بعد فقد قال مألف هذا الكتاب المبارك بعد الحمد والصلاة على سيدنا محمد وآله وصحبه أمين سألني بعض أخواني ان اشرح في هذا الكتاب المبارك فشرعة فيه وسميته عمدت الحصون الروحية في الوصاية النبوية،وشرعت فيه خالصًا لوجه الله الكريم أنه على ما يشاء قدير والله لطيف خبير**"[٢]،فلم يذكر أسم المؤلف،وفي ذلك استبعاد احتمال ان يكون الناسخ هو المؤلف،الأهم هنا ان الناسخ دون مجموعته التي زهدت بمؤلفها،وزهد هو ايضًا بذكره،ربما لا يعرفه ونسخها لطلب الثواب أو للاسترزاق أو لأي أمرٍ أخر.

عنوان المخطوط "**وفاة سيدنا إبراهيم** (عليه السلام)"،تكون المخطوط من أربع ورقات، تفضلت مكتبة العتبة العباسية المقدسة للمخطوطات مشكورة بنسخة دار الكتب القطرية المرقمة: ٢/١٠٥٥ التي كُتبت بخط النَسخ،وبالحبر الأسود ،وجاء العنوان باللون الأحمر وقول الله سبحانه وتعالى وأقوال الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) ولفظة قال بالأحمر، قياس الورقة:٢١,٥سم×١٥سم،ومعدل اسطر الورقة الواحدة ٢١سطر،وبخط الناسخ محمد المهداوي في ٢٥صفر سنة ١٢٦٧هـ[٣]،

استخدم التعقيبة بدل الأرقام التي محلها الترقيم في وقتنا الحاضر، بوضع الكلمة الأولى من وجه الورقة التالية في أسفل ظهر الورقة السابقة تحت أخر كلمة في الجهة اليسرى كدلالة على التتابع والاتصال والتعاقب وإبعادً للاشتباه بسَلسَلة الأوراق.

لم يكتب حواشي لمخطوطه ما خلا شطب باللون الأحمر وعلامة تصحيح وكتابة الأصح بالحاشية على اليمين وباللون الأحمر،شطب دون ان يطمس ملامح ما كتبه حتى يكون واضح،و" إذا سقط من الناسخ عند الكتابة كلمة أو أكثر،فان المتعارف عند القدماء عدم إقحامها بين السطور خوف تشويه جمال الصفحة،وإنما يضعها في الحاشية غالبًا،ويشير إلى مكانها من النص بما يسمى علامة اللحق أو علامة الإحالة أو الرجع أو اللحق،وهي عبارة عن خط رأسي مائل نحو اليمين إذا كتب الاستدراك على الحاشية

اليمنى،أو نحو اليسار،إذا كُتب الاستدراك على الحاشية اليسرى للصفحة" [٤]،أو وضع علامة قريبة الشكل من الرقم (٧) على الشطب وعلى الكلمة التي في الحاشية،وهذا ما وجد.

جاء في بداية المخطوط: "**بسم الله الرحمن الرحيم روى أنه كان للنبي صلى الله عليه [وآله] وسلم أربعة أولاد: الطيب والطاهر والقاسم وإبراهيم،وكان إبراهيم حُسنه كحُسن يوسف عليه السلام في وجهه، وصوته كصوت داوود عليه السلام في خَلقه،وخَلقه كخَلق المصطفى في صدره فأحبه الرسول صلى الله عليه [وآله] وسلم حبًا شديدًا** ".

وفي نهايته:" **قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم لم لبست هذا السواد قال:لبسته ملائكة السموات كلها من شان ابنك إبراهيم صلوات الله عليك وعليه وعلى سائر الأنبياء والمرسلين وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم**" .

٢-منهجه العلمي:

موضوع المخطوط في السيرة النبوية،ولم يُصرح صاحب المخطوط بموارده، وباستقصاء البحث والتعمق فيه لم نحصل على عباراته في المصادر، إذ لم نرَ في المخطوط نصوص لوفاة إبراهيم ذكرتها المصادر،ولا حتى تواريخ الوفاة،بل لم نجد قصة مقاربة كالتي سردت في المخطوط،وكأنها نُسجت لإحياء ذكر أو ما شابه، سيما وخلى المخطوط من أسم المؤلف،بل المجموعة التي ضمته هي الأخرى دون ذكر مؤلفيها!،وردت آيتان قرآنيتان في المخطوط،ولم ترد فيه أحاديث نبوية شريفة.

ثالثًا-مادة المخطوط:

ممكن نص يتداول في إحياء مجالس الذكر من مواليد الأولياء ووفياتهم،والأخيرة تُعقد في ذكرى مناسبات الوفاة، لكن تفحصنا النصوص الخاصة بإبراهيم ووالدته في بطون مصادر التاريخ والسير والتراجم ولم نعثر أي من مفرداته،لعله يخص فرقة دينية ما من المذاهب الأربعة،ونستبعد الفرق الشيعية بدلالة ذكر الصلاة على النبي دون الآل،ويبدو من المذهب الحنفي بقرينة وجود رسالة في الوضوء وفق هذا المذهب احتلت التسلسل السابع ضمن المجموعة التي نسخها المهداوي[٥]،ويُحتمل التفاعل مع الحادثة وإنتاج ميثولوجيا تبنت موت إبراهيم وفق أدواتها،وختمت بمشهد مأسوي ؛ربما الغاية لتفاعل السامعين واستجلاب عواطفهم في ذلك المجلس وفق الفرضية،سيما وبعض فرق الحنفية تبنت ذلك وأقرت رواية كرامات

الأولياء وقصصهم لتحفيز القلوب وتحريكها قربة لله تعالى،حتى ان الناسخ ذكر: "**وكان الفراغ من نسخة هذه الحكايات** " إذ وسمها بذلك.

المبحث الثاني

وفاة[٦] سيدنا إبراهيم عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

روى أنه كان للنبي صلى الله عليه [وآله] وسلم أربعة أولاد: الطيب والطاهر[٧][٨]والقاسم[٩] وإبراهيم[١٠]،وكان إبراهيم حُسنه كحُسن يوسف[١١] عليه السلام في وجهه، وصوته كصوت داوود [١٢] عليه السلام في خَلقه،وخَلقه كخَلق المصطفى في صدره فأحبه الرسول صلى الله عليه [وآله] وسلم حبًا شديدًا.

قال الله تعالى: يا ملك الموت [١٣] انزل وبلغ سلامي إلى رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم وقُل له: أن ترد ان تختار ابنك العزيز[١٤] أو اختار أمتك العاصين[١٥]، فجاء ملك الموت إلى النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم،قال رسول الله صلى الله عليه[وآله] وسلم: يا أخي يا عزرائيل جئت[١٦] للزيارة أم للمصيبة[١٧]،قال: جئت لأجل الزيارة وسلام من الله تعالى،فقام رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم على أبهام رجليه قال: يا ملك الموت ماذا قال الله تعالى اختار أمتك العاصين أو ابنك العزيز تحير النبي صلى الله عليه وسلم طول وقت،ثم قال: يا ملك الموت اخترت أمتي،أنت تعرف ابني [١٨] إبراهيم فبكى ملك الموت،ثم قال: يا رسول الله ادع إبراهيم إلى البيت حتى[١٩] أقبض روحه،قال رسول الله صلى الله [١] عليه [وآله] وسلم أنا ادعوه يا ملك الموت أصبر ثم جاء رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم إلى الجامع[٢٠] وكان عند عثمان رضي الله عنه يعلمه القرآن مع الصبيان[٢١]، فلما جاء رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم إلى المسجد سمع صوت أبنه،فقال :ألا قال الله تعالى :يا جبريل أخذاه المصطفى صلى الله عليه [وآله] وسلم وألا احترقت السماء،ثم نادى النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم ابنه بصوت،فخرج من المسجد صبي فسأل عنه من الصبي،فقال ما إبراهيم،قال: يا رسول الله يقرأ القرآن في هذه الساعة [٢٢]،ثم أن إبراهيم أخذ رأسه بيده، وقال:ما اعرف أي شيء أصابني فبكى النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم،وقال للصبي:قُل [٢٣] له أبوك يدعوك على الباب فدخل الصبي إلى المسجد

وقال:يا إبراهيم أن أباك يدعوك فخرج إبراهيم وقال :يا أبتِ ماذا تريد فقال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم:يا ابني قد جاءنا[٢٤] اليوم إلى بيتنا ضيف كريمًا فقال:نروح يا أبتِ[٢٥] إليه،ثم قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم تقدم يا بني فقال له:يا أبتِ ليس من الأدب أن يمشي الولد مع الوالد مساويًا [٢٦] فكيف أتقدم عليك يا أبتِ امشي حتى أراك فلما جاء إلى البيت فرأى[٢٧] إبراهيم ملك الموت فقال : يا أبتِ هذا الضيف الكريم الذي وصفته لي، قال: نعم هو هذا قال إبراهيم: يا أبتِ روحي تخاف منه،قال رسول الله صلى الله عليه[٢] [وآله] وسلم:عليك هذا يريد أن يحرق قلبي عليك يا إبراهيم،قال: من هو ،قال:ملك الموت يريد أن يأخذ روحك،قال إبراهيم:هي فُديت [٢٨] لوجه الله تعالى يا أبتِ أمهلني ساعة حتى أودع أصحابي وأحبابي، فقال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم :اذهب إلى أصحابك وأحبابك وودعهم [٢٩] ،فذهب إبراهيم ودع أصحابه وأحبابه ثم قال لهم:أني ميت في هذا الوقت فقالوا له: ﴿ **إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ**﴾[٣٠]،ثم دخل إبراهيم البيت وقال :يا أبتِ قد وجعني رأسي فوضع رأسه في ركبتيه وغمض عينيه ثم أشار رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم إلى ملك الموت وقال له: ابني فداية لأمتي ثم جاء ملكك الموت إلى إبراهيم وإبراهيم منعق أباه فقال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم:يا ابني لا تخف فانك قادم على ربك قال:يا أبتِ الحمدُ لله على أمره ولكن أريد أن أشم رائحتك[٣١] قبل أن أفارق الدنيا فبكى المصطفى صلى الله عليه [وآله] وسلم على ولده وبكت معه أهل السموات والأرض، قال الله تعالى: ﴿**يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي** ﴾[٣٢] ثم قال إبراهيم :يا أبتِ محمد وأمي عائشة [٣٣] الوداع الوداع [٣٤] فاني في هذه الساعة مفارق الدنيا فلما ودعهم شهق شهقة فارقت روحه الكريمة الدنيا [٣٥]رحمه الله تعالى عليه ورضي الله عنه وسلم [٣٦] [٣] وبكى أصحابه [٣٧]،ثم جبريل ولبس [٣٨] السواد قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم لم لبست هذا السواد[٣٩] قال:لبسته ملائكة[٤٠] السموات كلها من شان ابنك إبراهيم [٤١]صلوات الله عليك وعليه وعلى سائر الأنبياء[٤٢] والمرسلين وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم[٤].

الهوامش:

(١) مؤلف مجهول،قصة تميم بن حبيب الداري،ورقة٢٣.

(٢)مؤلف مجهول، عمدة الحصون الروحية في الوصايا النبوية،ورقة١.

(٣)السويدي ،ج١،ص١٣٩١.

(٤)المامقاني،معجم الرموز والإشارات،ص٣٥.

(٥)السويدي،بلال فرج وحسن أحمد إبراهيم،فهرس مخطوطات دار الكتب القطرية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث،قطر،٢٠٠٧م،ج١،ص٨٨٠.

(٦) رسمها بالتاء الطويلة،ورسمناها بالتاء المربوطة.

(٧) شطب باللون الأحمر وعلامة تصحيح وكتابة الأصح بالحاشية على اليمين وباللون الأحمر،شطب دون ان يطمس ملامح ما كتبه،واضعًا عليه خط عمودي يميل أسفله باتجاه الكلمة المكتوبة في الحاشية اليمنى،وإذا كتبت الكلمة الصحيحة بالجهة اليسرى تتجه قاعدته لليسرى.المامقاني،معجم الرموز والإشارات،ص٣٥.

(٨) والدتهم السيدة خديجة(عليها السلام)ورد بان عبد الله ابن الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) هو الطاهر.الصدوق،الخصال،ج٢،ص٤٠٤.وذُكر أن"عبد الله وهو الطيب والطاهر". الطبرسي،أعلام الورى,ج١، ص٢٧٥.

(٩)ابن إسحاق،السير والمغازي،ص٨٢؛ابن هشام،السيرة النبوية،ج١،ص٢٠٢؛ابن قتيبة، المعارف،ص٦١؛الكليني،أصول الكافي،ج١، ص٤٣٩.

(١٠) والدته السيدة مارية القبطية(رحمها الله)،ولد في الشهر الأخير من سنة ٨ للهجرة،نزل جبرائيل فكنى الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) به،ونُقل إن النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) سماه لاسم النبي إبراهيم(عليه السلام)،مات يوم١٠ربيع الأول سنة ١٠للهجرة. ابن هشام،السيرة النبوية،ج١،ص٢٠٢؛ ابن سعد،الطبقات الكبرى،ج١، ص١٣٥و ص١٤٣-١٤٤؛اليعقوبي،تاريخ اليعقوبي، ج٢،ص٧٦ ؛المسعودي، مروج الذهب،ج٣،ص٣٠-٣١.

(١١) "**وذُكر في مقابلة حسن يوسف عليه السلام ما ذكر من جمال رسول الله ومهابته وحلاوته شكلا ونفعا وهديا ودلا ويمنا** ".ابن كثير،البداية والنهاية،ج٦،ص٢٧٣.

(١٢)"**صوت داود** كان يقرأ الزبور بصوت لم تسمع الآذان بمثله قط فتعكف الجن والإنس والطير والدواب على صوته".ابن عساكر،تاريخ مدينة دمشق،ج١٧،ص١٠٠.

(١٣) رسمها بالتاء المربوطة،لكن في أسطر أُخر كتبها بالطويلة،ورسمناها بالتاء الطويلة

(١٤)ثمة عملية فداء إذ ذَكر احدهم:" كنت عند النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم وعلى فخذه الأيسر ابنه

إبراهيم وعلى فخذه الأيمن الحسين بن علي تارة يقبل هذا وتارة يقبل هذا إذ هبط عليه جبريل عليه السلام بوحي من رب العالمين فلما سرى عنه،قال:أتاني جبريل من ربي فقال لي: يا محمد ان ربك يقرا عليك السلام ويقول لك: لست اجمعهما لك فافد أحدهما بصاحبه فنظر النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم إلى إبراهيم فبكى ونظر إلى الحسين فبكى ثم قال:ان إبراهيم أمه امة ومتى مات لم يحزن عليه غيري وأم الحسين فاطمة وأبوه علي بن عمي لحمي ودمي ومتى مات حزنت ابنتي وحزن بن عمي وحزنت أنا عليه وأنا اوثر حزني على حزنهما يا جبريل تقبض إبراهيم فديته بإبراهيم قال: فقبض بعد ثلاث فكان النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم إذا رأى الحسين مقبلا قبله وضمه إلى صدره ورشف ثناياه وقال: فديت من فديته بابني إبراهيم".الخطيب البغدادي،تاريخ مدينة السلام،ج٢،ص٦٠٥-٦٠٦؛ ابن عساكر،تاريخ مدينة دمشق،ج٥٢،ص٣٢٤.

(١٥) الأمة متهمة بالعصيان والوصف مُطلق وهذا خلاف،وان كان عدد العاصين لكن ليس العمومية المُطلقة،ثم إذا افترضنا الاختيار بينهما هل الأمة جميعها تُفنى ليبقى شخص، مخالف عناية الله سبحانه ورعايته،وفي الأمة المؤمنين الصالحين والموالين.

(١٦) رسمها بالاثنين الياء والهمزة على الكرسي،وأثبتنا الأخيرة.

(١٧) أُبصرت عبارات مقاربة مثل:" لما أراد الله[تعالى] قبض روح إبراهيم عليه السلام ، هبط إليه ملك الموت عليه السلام فقال :السلام عليك يا إبراهيم قال:وعليك السلام يا ملك الموت **أداع أنت أم ناع** ".الراوندي، قصص الأنبياء، ص١١٨؛المجلسي،بحار الأنوار،ج١٢، ص٧٨. "فلما كان في يوم الاثنين اشتد به الأمر وأوحى الله تعالى إلى ملك الموت عليه السلام أن اهبط إلى صفي وحبيبي محمد[صلى الله عليه وآله وسلم] في أحسن صورة وأرفق به في قبض روحه،فهبط ملك الموت...فقال رسول الله صلى الله عليه [وآله]وسلم : يا ملك الموت **جئتني زائرًا أم قابضًا**".الكناني،تنزيه الشريعة،ج١،ص٣٢٩-٣٣٠.

(١٨) كتبها بالألف المقصورة،ورسمناها بالياء.

(١٩)رسمها بالاثنين الياء والألف المقصورة ،وأثبتنا الأخيرة.

(٢٠) الشواهد التاريخية تنطق بوجوده بالعالية من المدينة المنورة التي هي باتجاه نجد بمكان سُمي بمشربة أم إبراهيم؛لان مارية القبطية ولدت إبراهيم فيها،يبعد حوالي ما بين٣-٨اميال عن المدينة بوادي القف،وكان إبراهيم عند والدته، أو عند مرضعته القريبة من المشربة،في حين بيت الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم)ملاصق المسجد وبابه مطل عليه،ووفاته كانت بالعالية.ابن سعد،الطبقات الكبرى،ج١،ص١٣٦-١٣٧وص١٤٤؛ابن شبه،تاريخ المدينة المنورة،ج١،ص١١١؛ابن عبد البر،الاستيعاب،ج١، ص٥٦؛ابن مفلح،الآداب الشرعية،ج٣، ص٦٦؛ الخزاعي، تخريج الدلالات

السمعية، ص٧٤٩-٧٥٠.

(٢١)طفل رضيع لم يتم السنتين من عمره باتفاق المصادر،إذ نقف عند مولد إبراهيم ووفاته،صُرح بمولده ذي الحجة٨هـ-يوم الثلاثاء ١٠ربيع الأول١٠هـ،عاش ١٦شهر وقيل عاش ١٧شهرًا وقيل ١٨شهر،واليعقوبي أنفرد بحياته كانت عشرين شهر،لكن بحساب شهر المولد ذي الحجة وهو الشهر الأخير في السنة الثامنة الهجرية ونجمعه مع سنة تسع للهجرة (١٢) زائدًا الأشهر محرم ،صفر،وربيع الأول من السنة العاشرة للهجرة يكون المجموع سنة وأربعة أشهر بمعنى ١٦شهر مدة حياة إبراهيم ويبدو الأرجح،ودلالة على عدم الأهلية بهذا العمر لتلقي العلم؛لأن الأقوال السابقة تُصرح بأنه لم يتم السنتين.ابن إسحاق،السير والمغازي،ص٢٧٠؛ابن هشام،السيرة النبوية ،ج١،ص٢٠٢؛ابن سعد،الطبقات الكبرى،ج١، ص١٣٥وص ١٤٠ وص١٤٣-١٤٤؛ابن خياط،تاريخ خليفة بن خياط،ص٤٤وص٤٦؛ابن شبه،تاريخ المدينة المنورة،ج١، ص٦٧؛تاريخ اليعقوبي،ج٢،ص٧٦؛المسعودي،مروج الذهب ،ج٣، ص٣٠-٣١؛ السهيلي،الروض الأنف،ج١،ص٣٢٩؛ابن الأثير،أسد الغابة ،ج١، ص٦٢-٦٤؛المقريزي،إمتاع الإسماع، ج٥،ص٣٣٨؛ابن حجر،الإصابة، ج١، ص ١٧٢؛ الصالحي،سُبل الرشاد، ج١١،ص٢٢؛ الديار بكري،تاريخ الخميس، ج٢، ص١٤٦.

(٢٢) قال النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) :((**إن إبراهيم ابني وإنه مات في الثدي وإن له لظئرين تكملان رضاعه في الجنة**)).ابن سعد،الطبقات الكبرى،ج١،ص١٣٩؛ابن حنبل،مسند أحمد بن حنبل،ج٣، ص١١٢؛مسلم، صحيح مسلم،ج٤،ص١٨٠٨؛ابن الجوزي ،المنتظم،ج٤،ص١١؛ابن كثير،البداية والنهاية،ج٥،ص٣١؛ابن حجر ،فتح الباري،ج٣، ص١٧٤؛العيني،عمدة القاري،ج٨،ص١٠٣؛المتقي الهندي،كنز العمال،ج١٢،ص٢٠٤.

(٢٣) وردت سهوًا بحرف الفاء .

(٢٤) دونها بدون الهمزة.

(٢٥) أوردها هنا وفي مواقع أُخر بالياء بعد التاء،وسنرسمها بالكسر حيثما تحل.

(٢٦)وردت رواية لوفاته وهو عند مرضعته:"عن أَنَسِ بن مَالِكٍ رضي الله عنه قال دَخَلْنَا مع رسول اللَّهِ صلى الله عليه [وآله] وسلم على أبي سَيْفٍ الْقَيْنِ وكان ظِئْرًا لِإِبْرَاهِيمَ عليه السَّلَام فَأَخَذَ رسول اللَّهِ صلى الله عليه [وآله] وسلم إبراهيم فَقَبَّلَهُ وَشَمَّهُ ثُمَّ دَخَلْنَا عليه بَعْدَ ذلك وَإِبْرَاهِيمُ يَجُودُ بِنَفْسِهِ فَجَعَلَتْ عَيْنَا رسول اللَّهِ صلى الله عليه [وآله] وسلم تَذْرِفَانِ فقال له عبد الرحمن بن عَوْفٍ رضي الله عنه وَأَنْتَ يا رَسُولَ اللَّهِ فقال يا بن عَوْفٍ إِنَّهَا رَحْمَةٌ ثُمَّ أَتْبَعَهَا بِأُخْرَى فقال صلى الله عليه [وآله] وسلم إِنَّ الْعَيْنَ تَدْمَعُ وَالْقَلْبَ يَحْزَنُ ولا نَقُولُ إلا ما يَرْضَى رَبُّنَا وَإِنَّا بِفِرَاقِكَ يا إِبْرَاهِيمُ ".البخاري،صحيح

البخاري،ج١،ص٤٣٩.

([٢٧]) دونها نرا ورسمناها بالألف المقصورة.

([٢٨])رسمها بالقاف.

([٢٩]) في محل سابق ذكرنا أن عمره لا يتجاوز السنتين،وذلك استدلال على تعذر إدراكه الخروج ومصاحبة الصبيان كتعذر تعلمه آيات القرآن الكريم في المسجد معهم.

([٣٠]) سورة البقرة،آية ١٥٦.

([٣١]) كتبها بالياء،ورسمناها بالهمزة على الكرسي.

([٣٢]) سورة الفجر،آية٢٧-٣٠.

([٣٣])كتبها بالياء،ورسمناها بالهمزة على الكرسي.

([٣٤]) اللافت انه يودع السيدة عائشة دون ان يودع والدته مارية القبطية،والأمر الأخر السيدة عائشة لم تكن في العالية موضع سكن مارية وابنها.

([٣٥]) صرح ابن إسحاق:"مات إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمانية عشر شهرا فلم يصل عليه...ولدت مارية القبطية لرسول الله صلى الله عليه وسلم إبراهيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان له لمرضعة في الجنة ولو بقي لكان صديقا نبيا ولو بقي لأعتق كل قبطي...[و]عن عبد الرحمن بن عوف قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فانطلق بي إلى النخل يوجد فيه إبراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم فأخذه فوضعه في حجره فذرفت عيناه ثم قال يا بني ما أملك لك من الله شيئا فقلت له يا رسول الله ألم تنه عن البكاء فقال إني نهيت عن النوح عن صوتين أحمقين فاجرين صوت عند نعمة لعب ولهو ومزامير شيطان وصوت عند مصيبة خمش وجوه وشق جيوب ورنة شيطان وهذا رحمة ومن لا يرحم لا يرحم يا إبراهيم لولا أنه أمر حق ووعد صدق وانها سبيل مأتية لا بد منها حتى يلحق آخرنا أولنا لحزنا عليك حزنا هو أشد من هذا وانا بك لمحزونون تبكي العين ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط الرب.السير والمغازي،ص٢٧٠-٢٧١.نُسجل هنا رواية للوفاة تختلف عن رواية مخطوط البحث.

([٣٦])روي عن السيدة "عَائِشَةَ قالت مَاتَ إِبْرَاهِيمُ بن النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم وهو بن ثَمَانِيَةَ عَشَرَ شَهْرًا **فلم يُصَلِّ عليه** رسول اللَّهِ صلى الله عليه [وآله] وسلم ".ابن حنبل،مسند أحمد بن حنبل،ج٦،ص٢٦٧؛أبو داوود،سنن أبي داوود،ج٣،ص٢٠٧؛ابن حجر،الإصابة، ج١،ص١٧٣.

([٣٧]) لم يذكر المؤلف صلاة الميت على إبراهيم،سيما وجعله صبي مميز يتعلم القرآن وله أصحاب بكته بعد وفاته،نردها هنا لدعم فرضية انه رضيع لم يتم فصله ولم يُصلى عليه،ذُكر:" إنه لما قبض إبراهيم ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله) جرت فيه ثلاث سنن أما واحدة فإنه لما مات انكسفت

الشمس فقال الناس : انكسفت الشمس لفقد ابن رسول الله فصعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : يا أيها الناس إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله يجريان بأمره مطيعان له لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته فإن انكسفتا أو واحدة منهما فصلوا ثم نزل عن المنبر فصلى بالناس صلاة الكسوف فلما سلم قال : يا علي قم فجهز ابني فقام علي (عليه السلام)فغسل إبراهيم وحنطه وكفنه ثم خرج به ومضى رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى انتهى به إلى قبره فقال الناس : إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) نسي أن يصلي على إبراهيم لما دخله من الجزع عليه فانتصب قائما ثم قال : يا أيها الناس أتاني جبرئيل (عليه السلام) بما قلتم زعمتم أني نسيت أن أصلي على ابني لما دخلني من الجزع ألا وإنه ليس كما ظننتم ولكن اللطيف الخبير فرض عليكم خمس صلوات وجعل لموتاكم من كل صلاة تكبيرة وأمرني أن **لا أصلي إلا على من صلى** ".الكليني،الكافي، ج٣، ص٢٠٨. وروي ان لا تجب الصلاة الا على من" عقل الصلاة،وكان ابن ست سنين" . الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ج١،ص١٦٨.وجاء ايضًا بأنها تجب "على الرجل والمرأة إذا جرى عليهما القلم".الطوسي، الاستبصار، ج١، ص٤٨٠،تهذيب الأحكام،ج٣،ص١٩٩.

([٣٨]) رُسمت بدون نقطة تحت الباء.

([٣٩]) لم نعثر على رواية لبس جبرائيل(عليه السلام) السواد على إبراهيم.

([٤٠])رُسمت بالياء.

([٤١]) ظهر من روايات المولد وتاريخ الوفاة،مات بالثدي،يتم إرضاعه في الجنة،ورواية لا تجب الصلاة على الرضيع،مجموع معطيات هذه الروايات التي استوردها الهامش تُبين خلاف ما جاء في محتوى المخطوط من كونه صبي له أصدقاء،ويدخل المسجد ويتعلم سور القرآن الكريم.

([٤٢]) دونها بدون همزة بعد الألف.

قائمة المصادر والمراجع

-القرآن الكريم.

أولًا- المخطوطات:

-مؤلف مجهول.

١-قصة تميم بن حبيب الداري،الناسخ:محمد المهداوي،١٢٦٧هـ،دار الكتب القطرية تحت الرقم ٨/١٠٥٥،قطر.

-مؤلف مجهول.

٢-عمدة الحصون الروحية في الوصايا النبوية ،الناسخ:محمد المهداوي، ١٢٦٧هـ، دار الكتب القطرية تحت الرقم ٥/١٠٥٥،قطر.

- ابن الأثير،علي بن أبي الكرم الشيباني(ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م).

٣-أسد الغابة في معرفة الصحابة،تحقيق:عادل أحمد الرفاعي،ط١، دار أحياء التراث العربي، بيروت،١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

- ابن إسحاق،محمد(ت١٥١هـ/٧٦٨م).

٤-السير والمغازي، تحقيق: سهيل زكار، ط١،دار الفكر، بيروت،١٣٩٩هـ/١٩٧٨م.

- البخاري، إسماعيل بن إبراهيم(ت٢٥٦هـ/٨٦٩م).

٥-الجامع الصحيح المختصر المشهور بصحيح البخاري،تحقيق:مصطفى ديب، ط٣، دار ابن كثير،بيروت،١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.

- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي(ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م).

٦-المنتظم في تاريخ الملوك والأمم،ط١،دار صادر،بيروت،١٣٥٨هـ/١٩٣٩م.

- ابن حجر،أحمد بن علي العسقلاني(ت٨٥٢هـ/١٤٤٤م).

٧-الإصابة في تمييز الصحابة،تحقيق:علي محمد البجاوي،ط١،دار الجيل،بيروت ،١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

٨-فتح الباري شرح صحيح البخاري،تحقيق:محب الدين الخطيب،دار المعرفة، بيروت ،(د.ت).

- ابن حنبل،أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني(ت٢٤١هـ/٨٥٥م) .

٩- مِسند الأمام أحمد بن حنبل،مؤسسة قرطبة،مصر ،(د.ت).
- الخزاعي،علي بن محمد(ت٧٨٩هـ/١٣٨٧م).
١٠-تخريج الدلالات السَمعية على ما كان في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحرف والصنائع والعمالات الشرعية،تحقيق:احسان عباس،ط٣،دار الغرب الإسلامي،بيروت،١٤٢١هـ/٢٠١٠م.
-الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت(ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م).
١١-تاريخ مدينة السلام تاريخ وأخبار مُحدثيها وذكر قُطانها العلماء من غير أهلها وورادیها،تحقيق:بشار عواد معروف،ط١،دار الغرب العربي، بيروت،١٤٢٢هـ /٢٠٠١م.
-ابن خياط،خليفة بن خياط بن خليفة العصفوري البصري(ت٢٤٠هـ/٨٥٤م).
١٢-تاريخ خليفة بن خياط،تحقيق:مصطفى نجيب فواز وحكمت كشلي فواز،ط١،دار الكتب العلمية،بيروت،(١٤١٥هـ/١٩٩٥م).
-أبو داود،سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي(ت٢٧٥هـ/٨٨٨م).
١٣-سنن أبي داود،تحقيق:محمد محي الدين عبد الحميد،دار الفكر،بيروت،(د.ت).
-الديار بكري، حسين بن محمد بن الحسن(ت٩٦٦هـ).
١٤-تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس،دار صادر، بيروت،(د.ت).
-الراوندي،قطب الدين سعيد بن هبة الله(ت٥٧٣هـ/١١٧٧م).
١٥-قصص الأنبياء،تحقيق: غلام رضا عرفانيان اليزدي الخراساني،ط١،مؤسسة الهادي،قم المقدسة،(١٤١٨هـ/١٩٩٧م).
- ابن سعد،محمد (ت بعد٢٣٨هـ/٨٥٢م).
١٦-الطبقات الكبرى،تحقيق:احسان عباس،ط١،دار صادر،بيروت، ١٣٨٨هـ /١٩٦٨م.
- السهيلي،عبد الرحمن بن عبد الله(ت٥٨١هـ/١١٨٥م).
١٧-الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام،تحقيق:مجدي بن منصور، دار الكتب العلمية،بيروت،(د.ت).
- ابن شبة،عمر النميري(ت٢٦٢هـ/٨٧٥م).
١٨-تاريخ المدينة المنورة(أخبار المدينة النبوية)،تحقيق:علي محمد دندل وياسين سعد الدين

بيان،ط١،دار الكتب العلمية،بيروت،١٤١٦هـ/١٩٩٦م.
-الصالحي،محمد بن يوسف الشامي(ت٩٤٢هـ).
١٩-سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد،تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض،ط١،دار الكتب العلمية،بيروت(١٤١٤ هـ/١٩٩٣ م).
-الصدوق، محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي(ت٣٨١هـ/٩٩١م).
٢٠-الخصال،تحقيق:علي أكبر الغفاري،ط١،مؤسسة الاعلمي،بيروت،(١٤١٠هـ /١٩٩٠م).
٢١-من لا يحضره الفقيه،تحقيق:علي أكبر الغفاري ،ط٢،مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين،قم المشرفة،(١٤٠٤هـ/١٩٨٣م).
-الطبرسي،الفضل بن الحسن(ت٥٤٨هـ/١١٥٣م).
٢٢-إعلام الورى بأعلام الهُدى،تحقيق:مؤسسة آل البيت(عليهم السلام)لأحياء التراث ،ط١،مؤسسة آل البيت(عليهم السلام)لأحياء التراث،قم المشرفة،(١٤١٧هـ/١٩٩٦م).
-الطوسي، محمد بن الحسن الطوسي(ت٤٦٠هـ/١٠٦٧م).
٢٣-الاستبصار فيما اختلف من الأخبار، تحقيق:حسن الخرسان، دار الكتب الإسلامية ،طهران،(١٣٩٠هـ/١٩٧٠م).
٢٤-تهذيب الأحكام في شرح المقنعة للشيخ المفيد رضوان الله عليه،تحقيق:حسن الخرسان،دار الكتب الإسلامية،طهران،(١٣٩٠هـ/١٩٧٠م).
- ابن قتيبة،عبد الله بن مسلم الدينوري(ت٢٧٦هـ/٨٨٩م).
٢٥-المعارف،تحقيق:محمد إسماعيل عبد الله الصاوي،ط١،المطبعة الإسلامية، مصر،١٣٥٣هـ/١٩٣٤م.
-ابن عبد البر،يوسف بن عبد الله الأندلسي(ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م).
٢٦-الاستيعاب في معرفة الأصحاب،تحقيق:علي محمد البجاوي،ط١،دار الجيل، بيروت،(١٤١٢هـ/١٩٩١م).
-ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله(ت٥٧١هـ/١١٧٥م).
٢٧-تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل،تحقيق:محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري،دار الفكر،بيروت،(١٤١٦هـ/١٩٩٥م).

-العيني،محمود بن احمد(ت٨٥٥هـ/١٤٥١م).
٢٨-عمدة القاري في شرح صحيح البخاري،دار إحياء التراث العربي،بيروت ،(د.ت).
- ابن كثير ،إسماعيل بن عمر القرشي(ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م).
٢٩-البداية والنهاية،تحقيق:عبد الله عبد المحسن التركي،ط١،دار هجر، القاهرة ، (١٤١٩هـ/١٩٩٨م).
- الكليني،محمد بن يعقوب (ت٣٢٩هـ/٩٤٠م).
٣٠-الكافي(الأصول والفروع والروضة)،تحقيق:علي اكبر الغفاري،ط٣،دار الكتب الإسلامية،طهران،(١٤١٠هـ/١٩٨٩م).
-الكناني،علي بن محمد بن عراق(ت٩٦٣هـ).
٣١-تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة،تحقيق:عبد الوهاب عبد اللطيف وعبد الله محمد الصديق،ط١،مكتبة القاهرة،مصر،(د.ت).
-ابن ماجة،محمد بن يزيد القزويني(ت٢٧٣هـ/٨٨٧م).
٣٢-سنن ابن ماجة ،تحقيق:فؤاد عبد الباقي،دار الفكر،بيروت،(د.ت).
- المتقي الهندي،علي بن حسام الدين(ت٩٧٥هـ/١٥٦٧م).
٣٣-كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال،تحقيق:محمود عمر الدمياطي،ط١،دار الكتب العلمية ،بيروت،١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
-المسعودي،علي بن الحسين بن علي(ت٣٤٦هـ/٩٥٧م).
٣٤-مروج الذهب ومعادن الجوهر،تحقيق:شارل بلا،انتشارات الشريف الرضي،قم،١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.
- مسلم، بن الحجاج القشيري(ت٢٦١هـ/٨٧٤م).
٣٥-صحيح مسلم،تحقيق:محمد فؤاد عبد الباقي،دار أحياء التراث العربي، بيروت ،(د.ت)
-ابن مفلح، محمد بن مفلح المقدسي(ت٧٦٣هـ/١٣٦٢م).
٣٦-الآداب الشرعية والمنح المرعية،تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعمر القيام،مؤسسة الرسالة،بيروت ،(١٤١٧هـ / ١٩٩٦م) .
- المقريزي،أحمد بن علي(ت٨٤٥هـ/١٤٤١م).

٣٧-إمتاع الأسماع بما للنبي صلى الله عليه وآله وسلم من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع،تحقيق:محمد عبد الحميد النميسي،دار الكتب العلمية،بيروت، (١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م).

-ابن هشام ، عبد الملك الحِميرَي(ت٢١٨هـ/٨٣٣م).

٣٨-السيرة النبوية،تحقيق:مصطفى السقا وآخرون،دار القلم ،بيروت،(د.ت).

- اليعقوبي،أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب(ت بعد٢٩٢هـ/٩٠٤م).

٣٩-تاريخ اليعقوبي،تحقيق:محمد صادق بحر العلوم،ط٤،المكتبة الحيدرية، النجف،١٣٩٣ هـ/١٩٧٣م.

ثالثًا-المراجع:

-السويدي،بلال فرج وحسن أحمد إبراهيم.

٤٠-فهرس مخطوطات دار الكتب القطرية،المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث، قطر،٢٠٠٧م،ج١،ص١٣٩١.

-المامقاني،محمد عبد رضا.

٤١-معجم الرموز والإشارات،مطبعة مهر،قم المشرفة،(١٤١١هـ/١٩٩٠م).

-المجلسي،محمد باقر(ت١١١١هـ/١٦٩٩م).

٤٢-بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار،ط٢،مؤسسة الوفاء،بيروت، (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).